

ولم يكن التاريخ وحده هو (المادة) التي استخدمها شكسبير في شعره ، بل كان يفتش ايضاً في التراث الشعبي ويقرأ الحكايات الشعبية ويجاول الاستفادة منها دائماً ، ولقد كانت قصة روميو وجوليت قبل ان يكتبها شكسبير مجرد حكاية شعبية مثل الحكايات المعروفة عندنا . مثل حكاية حسن ونعيمة ، وحكاية ادم الشرقاوي . لقد استفاد شكسبير من هذه المادة الشعبية وخلق منها مسرحية شعرية تعدت حدود انجلترا ، وحدود العصر الذي عاش فيه شكسبير ، الى كل مكان وزمان فمعظم الناس في انحاء العالم يعرفون روميو وجوليت ، حتى هؤلاء الذين لم يقرأوا مسرحية شكسبير ، بل وحتى هؤلاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة اساساً ، والفضل في ذلك كله لشكسبير الذي استطاع ان يعجن من طينة هذه الحكاية الشعبية نموذجين خالدين للتضحية في سبيل الحب .

هذه النماذج الثلاثة من شعراء العالم ليست هي النماذج الوحيدة التي تكشف لنا عن الدور العظيم الذي لعبه الشعر في حياة الانسان ، ان كل الشعراء الذين لمعوا واثروا في عصرهم كانوا اصحاب فلسفة او اصحاب ثقافة كبيرة ، حتى لو كان انتاجهم قليلاً محدوداً ، فانهم يستطيعون البقاء والخلود اذ استطاعوا ان يقولوا شيئاً كبيراً للانسانية ولو في قصيدة واحدة .

في مقابل هذه الصور نجد ان الافلاس الذي وقع فيه عدد كبير من شعرائنا وصل الى حد بعيد ، ذلك لانهم انقطعوا في معظمهم عن منابع الشعر الانساني . فليس فيهم من هو صاحب فلسفة ، وليس فيهم من هو صاحب رأي او صاحب ثقافة كبيرة .

والسر الاكبر في الافلاس الذي اصيب به هؤلاء الشعراء هو اعتمادهم على مواهبهم ، او على ذكائهم فقط ، ولكن ذلك لا يكفي الشاعر الكبير ابداً ...